بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير القرآن الكريم

٢٥-٣-٩٦ سورة الإسراء ١٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادوي الطهراني

سورة الإسراء

إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكمُ وَ إِنْ أَسَأْتمُ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْأخِرَةِ لِيَسُوُاْ وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبرِّواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً(٧)

سورة الإسراء

إِنَّ هَاذَا الْقُرْءَانَ يهْدِى لِلَّتى هِىَ أَقْوَمُ وَ يُبَشرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا(٩)

وَ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالأخِرَةِ أَعْتَدْنَا لهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا(١٠)

سورة الإسراء

وَ كُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَئرَهُ فى عُنُقِهِ وَ نخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَئهُ مَنشُورًا(١٣)

اقْرَأْ كِتَابَکَ كَفَى بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيبًا(١۴)

سورة الإسراء

وَ قَضىٰ رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَکَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرْهُمَا وَ قُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا(٢٣)

سورة الإسراء

وَ ءَاتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ
وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً(٢٦)

سورة الإسراء

وَ لَا تَقْتُلُواْ أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نحَّنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكمُ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطًّا كَبِيراً(٣١)

سورة الإسراء

وَ لَا تَقْرَبُواْ الزِّنىَ إِنَّهُ كاَنَ فَاحِشَةً وَ سَاءَ سَبِيلًا(٣٢)

سورة الإسراء

وَ لَا تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقّ
وَ مَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا
فَلَا يُسْرِف فىّ الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا(٣٣)

سورة الإسراء

وَ لَا تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ
أَحْسَنُ حَتىَ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُواْ
بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا(٣٤)

سورة الإسراء

وَ أَوْفُواْ الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَ زِنُواْ
بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَالِکَ خَيرٌ وَ
أَحْسَنُ تَأْوِيلًا(٣٥)

الْقِسْطاس الْمُسْتَقِيم

- قوله تعالى: «وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا» القسطَاس بكسر القَافَ و ضمها هو الميزان قيل: رومی معرب و قيل:
- عربی، و قيل مركب فی الأصل من القسط و هو العدل و طاس و هو كفة الميزان و القسطاس المستقيم هو الميزان العادل لا يخسر فی وزنه.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۹۱

الْقِسْطاس الْمُسْتَقِيم

- و قوله: «ذلِکَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا» الخير هو الذى يجب أن يختاره الإنسان إذا تردد الأمر بينه و بينَ غيره، و التأويل هو الحقيقة التى ينتهى إليها الأمر، و كون إيفاء الكيل و الوزن بالقسطاس المستقيم خيرا لما فيه من الاتقاء من استراق أموال الناس و اختلاسها من حيث لا يشعرون و جلب وثوقهم.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩١

الْقِسْطاس الْمُسْتَقِيم

- و كونهما أحسن تأويلا لما فيهما من رعاية الرشد و الاستقامة فى تقدير الناس معيشتهم فإن معايشهم تقوم فى التمتع بأمتعة الحياة على أصلين اكتساب الأمتعة الصالحة للتمتع و المبادلة على الزائد على قدر حاجتهم فهم يقدرون معيشتهم على قدر ما يسعهم أن يبذلوه من المال عينا أو قيمة، و على قدر ما يحتاجون إليه من الأمتعة المشتراة فإذا خسروا بالتطفيف و نقص الكيل و الوزن فقد اختلت عليهم الحياة من الجهتين جميعا، و ارتفع الأمن العام من بينهم.
-

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩١

الْقِسْطاس الْمُسْتَقِيم

- و أما إذا أقيم الوزن بالقسط فقد أطل عليهم الرشد و استقامت أوضاعهم الاقتصادية بإصابة الصواب فيما قدروا عليه معيشتهم و اجتلب وثوقهم إلى أهل السوق و استقر بينهم الأمن العام.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٢

سورة الإسراء

وَ لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا(٣٦)

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ

- قوله تعالى: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» القراءة المَشهورة «لا تَقْفُ» بسكون القاف و ضم الفاء من قفا يقفو قفوا إذا اتبعه و منه قافية الشعر لكونها في آخر المصراع تابعة لما تقدمها، و قرئ «لا تَقْفُ» بضم القاف و سكون الفاء من قاف بمعنى قفا، و لذلک نقل عن بعض أهل اللغة أن قاف مقلوب قفا مثل جبذ مقلوب جذب، و منه القيافة بمعنى اتباع أثر الأقدام.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۹۲

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ

- و الآية تنهى عن اتباع ما لا علم به، و هى لإطلاقها تشمل الاتباع اعتقادا و عملا، و تتحصل فى مثل قولنا: لا تعتقد ما لا علم لک به و لا تقل ما لا علم لک به و لا تفعل ما لا علم لک به لأن فى ذلک كله اتباعا.
- و فى ذلک إمضاء لما تقضى به الفطرة الإنسانية و هو وجوب اتباع العلم و المنع عن اتباع غيره فإن الإنسان بفطرته الموهوبة لا يريد فى مسير حياته باعتقاده أو عمله إلا أصابة الواقع و الحصول على ما فى متن الخارج و المعلوم هو الذى يصح له أن يقول: إنه هو، و أما المظنون و المشكوک و الموهوم فلا يصح فيها إطلاق القول بأنه هو فافهم ذلک.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٢

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

- و الإنسان بفطرته السليمة يتبع فى اعتقاده ما يراه حقا و يجده واقعا فى الخارج، و يتبع فى عمله ما يرى نفسه مصيبا فى تشخيصه، و ذلک فيما تيسر له أن يحصل العلم به، و أما فيما لا يتيسر له العلم به كالفروع الاعتقادية بالنسبة إلى بعض الناس و غالب الأعمال بالنسبة إلى غالب الناس فإن الفطرة السليمة تدفعه إلى اتباع علم من له علم بذلک و خبرة باعتبار علمه و خبرته علما لنفسه فيئول اتباعه فى ذلک بالحقيقة اتباعا لعلمه بأن له علما و خبرة كما يرجع السالک و هو لا يعرف الطريق إلى الدليل لكن مع علمه بخبرته و معرفته، و يرجع المريض إلى الطبيب و مثله أرباب الحوائج إلى مختلف الصناعات المتعلقة بحوائجهم إلى أصحاب تلک الصناعات.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٢

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ

- و يتحصل من ذلک أنه لا يتخطى العلم فى مسير حياته بحسب ما تهدى إليه فطرته غير أنه يعد ما يثق به نفسه و يطمئن إليه قلبه علما و إن لم يكن ذاک اليقين الذى يسمى علما فى صناعة البرهان من المنطق.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٣

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

- فله فی کل مسألة ترد علیه إما علم بنفس المسألة و إما دلیل علمی بوجوب العمل بما یؤدیه و یدل علیه، و علی هذا ینبغی أن ینزل قوله سبحانه «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» فاتباع الظن عن دلیل علمی بوجوب اتباعه اتباع للعلم کاتباع العلم فی مورد العلم.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۹۳

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

- فيئول المعنى إلى أنه يحرم الاقتحام على اعتقاد أو عمل يمكن تحصيل العلم به إلا بعد تحصيل العلم، و الاقتحام على ما لا يمكن فيه ذلک إلا بعد الاعتماد على دليل علمى يجوز الاقتحام و الورود و ذلک كأخذ الأحكام عن النبى و اتباعه و إطاعته فيما يأمر به و ينهى عنه عن قبل ربه و تناول المريض ما يأمر به الطبيب و الرجوع إلى أصحاب الصنائع فيما يرجع إلى صناعتهم فإن الدليل العلمى على عصمة النبى دليل علمى على مطابقة ما يخبر به أو ما يأمر به و ينهى عنه الواقع و أصابة من اتبعه الصواب، و الحجة العلمية على خبرة الطبيب فى طبه و أصحاب الصناعات فى صناعاتهم حجة علمية على أصابة من يرجع إليهم فيما يعمل به.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٣

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

- و لو لا كون الاقتحام على العمل عن حجة علمية على وجوب الاقتحام اقتحاما علميا لكانت الآية قاصرة عن الدلالة على مدلولها من رأس فإن الطريق إلى فهم مدلول الآية هو ظهورها اللفظى فيه، و الظهور اللفظى من الأدلة الظنية غير أنه حجة عن دليل علمى و هو بناء العقلاء على حجيته فلو كان غير ما تعلق العلم به بعينه مما لا علم به مطلقا لكان اتباع الظهور و منه ظهور نفس الآية منهيا عنه بالآية و كانت الآية ناهية عن اتباع نفسه فكانت ناقضة لنفسها.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٣

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ

- و من هنا يظهر اندفاع ما أورده بعضهم فی المقام کما عن الرازی فی تفسيره أن العمل بالظن کثير فی الفروع فالتمسک بالآية تمسک بعام مخصوص و هو لا يفيد إلا الظن فلو دلت علی أن التمسک بالظن غير جائز لدلت علی أن التمسک بها غير جائز فالقول بحجيتها يقضی إلی نفيه و هو غير جائز.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۹۴

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

- و فيه أن الآية تدل على عدم جواز اتباع غير العلم بلا ريب غير أن موارد العمل بالظن شرعا موارد قامت عليها حجة علمية فالعمل فيها بالحقيقة إنما هو عمل بتلك الحجج العلمية و الآية باقية على عمومها من غير تخصص، و لو سلم فالعمل بالعام المخصص فيما بقي من الأفراد سالمة عن التخصيص عمل بحجة عقلائية نظير العمل بالعام غير المخصص من غير فرق بينهما البتة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٤

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ

- و قوله: «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا» تعليل للنهى السابق فى قوله: «وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ».

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٤

لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ

- و الظاهر المتبادر إلى الذهن، أن الضميرين فى «كانَ عَنْهُ» راجعان إلى «كُلُّ» فيكون «عَنْهُ» نائب فاعل لقوله: «مَسْؤُلًا» مقدما عليه كما ذكره الزمخشرى فى الكشاف، أو مغنيا عن نائب الفاعل، و قوله: «أُولئِکَ» إشارة إلى السمع و البصر و الفؤاد، و إنما عبر عنها بأولئک المختص بالعقلاء لأن كون كل منها مسئولا عنه يجريه مجرى العقلاء و هو كثير النظير فى كلامه تعالى.
- و على ذلک فالمسئول هو كل من السمع و البصر و الفؤاد يسأل عن نفسه فيشهد للإنسان أو عليه كما قال تعالى: «وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»: يس: ۶۵.

الميزان فى تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۹۴

سورة الإسراء

وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَن تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولًا(٣٧)

لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً

- قوله تعالى: «وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا» المَرح شدة الفَرح بالبَاطل- كما قيل- و لعل التقييد بالباَطل للدلالة على خروجه عن حد الاعتدال فإن الفرح الحق هو ما يكون ابتهاجا بنعمة من نعم الله شكرا له و هو لا يتعدى حد الاعتدال، و أما إذا فرح و اشتد منه ذلک حتى خف عقله و ظهر آثاره فی أفعاله و أقواله و قيامه و قعوده و خاصة فی مشيه فهو من الباطل.
- و قوله: «وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً» نهی عن استعظام الإنسان نفسه بأكثر مما هو عَليه لمثل البطر و الأشر و الكبر و الخيلاء، و إنما ذكر المشی فی الأرض مرحا لظهور ذلک فيه.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۹۶

لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً

- و قوله: «إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا» کنایة عن أن فعالک هَذا و أنت تَرید به إظهار القدرة و القوة و العظمة إنما هو وهم تتوهمه فإن هناک ما هو أقوی منک لا یخترق بقدمیک و هی الأرض و ما هو أطول منک و هی الجبال فاعترف بذلک أنک وضیع مهین فلا شیء مما یبتغیه الإنسان و یتنافس فیه فی هذه النشأة من ملک و عزة و سلطنة و قدرة و سؤدد و مال و غیرها إلا أمور وهمیة لا حقیقة لها وراء الإدراک الإنسانی سخر الله النفوس للتصدیق بها و الاعتماد فی العمل علیها لتعمیر النشأة و تمام الکلمة، و لو لا هذه الأوهام لم یعِشِ الإنسان فی الدنیا و لا تمت کلمته تعالی: «وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ»: البقرة: ۳۶.

المیزان فی تفسیر القرآن، ج۱۳، ص: ۹۷

سورة الإسراء

كلُ ذَالِکَ کاَنَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّکَ مَکْرُوهًا(٣٨)

كُلُّ ذٰلِکَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَكْرُوهاً

- قوله تعالى: «كُلُّ ذٰلِکَ كانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّکَ مَكْرُوهاً» الإشارة بذلک إلى ما تقدم من الواجبات و المحرمات- كما قيل- و الضمير فى «سَيِّئُهُ» يرجع إلى ذلک، و المعنى كل ما تقدم كان سيئه- و هو ما نهى عنه و كان معصية من بين المذكورات- عند ربک مكروها لا يريده الله تعالى.
- و فى غير القراءة المعروفة «سيئة» بفتح الهمزة و التاء فى آخرها و هى على هذه القراءة خبر كان و المعنى واضح.

الميزان فى تفسير القرآن، ج١٣، ص: ٩٧

سورة الإسراء

ذَالِکَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْکَ رَبُّکَ مِنَ
الْحِكْمَةِ وَ لَا تجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَاهًا ءَاخَرَ
فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا(٣٩)

لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً

- قوله تعالى: «ذلِکَ مِمَّا أَوْحی إِلَیْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِکْمَة» ذلک إشارة إلى ما تقدم من تفصيل التكاليفَ و فی الآیة إطلاقَ الحكمة على الأحكام الفرعية و يمكن أن يكون لما تشتمل عليه من المصالح المستفادة إجمالا من سابق الكلام.
- قوله تعالى: «وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقی فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً» كرر سبحانه النهی عن الشرک و قد نهی عنه سابقا اعتناء بشأن التوحيد و تفخيما لأمره، و هو كالوصلة يتصل به لاحق الكلام بسابقه، و معنى الآية ظاهر.

الميزان فی تفسير القرآن، ج۱۳، ص: ۹۶

عدل على عليه السلام

- ٥- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: دَخَلَ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ وَ سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَسَأَلَاهُ عَنْ شَاهِدٍ وَ يَمِينٍ فَقَالَ قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَضَى بِهِ عَلِيٌّ ع عِنْدَكُمْ بِالْكُوفَةِ فَقَالَا هَذَا خِلَافُ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَيْنَ وَجَدْتُمُوهُ خِلَافَ الْقُرْآنِ فَقَالَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ «١» فَقَالَ لَهُمَا أَبُو جَعْفَرٍ ع فَقَوْلُهُ وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ هُوَ أَنْ لَا تَقْبَلُوا شَهَادَةَ وَاحِدٍ وَ يَمِيناً
- (١) الطلاق: ٢.

الكافي (ط - الإسلامية)، ج٧، ص: ٣٨٥

عدل على عليه السلام

- ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً ع كَانَ قَاعِداً فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَمَرَّ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُفْلٍ التَّمِيمِيُّ وَ مَعَهُ دِرْعُ طَلْحَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَذِهِ دِرْعُ طَلْحَةَ أُخِذَتْ غُلُولًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُفْلٍ فَاجْعَلْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَاضِيَكَ الَّذِي رَضِيتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ

الكافي (ط - الإسلامية)، ج۷، ص: ۳۸۵

عدل على عليه السلام

- فَجَعَلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ شُرَيْحاً فَقَالَ عَلِيٌّ ع هَذِهِ دِرْعُ طَلْحَةَ أُخِذَتْ غُلُولًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ هَاتِ عَلَى مَا تَقُولُ بَيِّنَةً فَأَتَاهُ بِالْحَسَنِ ع فَشَهِدَ أَنَّهَا دِرْعُ طَلْحَةَ أُخِذَتْ غُلُولًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ شُرَيْحٌ هَذَا شَاهِدٌ وَاحِدٌ فَلَا أَقْضِي بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ آخَرُ فَدَعَا قَنْبَراً فَشَهِدَ أَنَّهَا دِرْعُ طَلْحَةَ أُخِذَتْ غُلُولًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقَالَ شُرَيْحٌ هَذَا مَمْلُوكٌ وَ لَا أَقْضِي بِشَهَادَةِ مَمْلُوكٍ قَالَ فَغَضِبَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ خُذُوهَا فَإِنَّ هَذَا قَضَى بِجَوْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

الكافي (ط - الإسلامية)، ج‌۷، ص: ۳۸۶

عدل على عليه السلام

- قَالَ فَتَحَوَّلَ شُرَيْحٌ ثُمَّ قَالَ لَا أَقْضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ حَتَّى تُخْبِرَنِي مِنْ أَيْنَ قَضَيْتُ بِجَوْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ أَوْ وَيْحَكَ إِنِّي لَمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهَا دِرْعُ طَلْحَةَ أُخِذَتْ غُلُولًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقُلْتَ هَاتِ عَلَى مَا تَقُولُ بَيِّنَةً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حَيْثُمَا وُجِدَ غُلُولٌ أُخِذَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَقُلْتُ رَجُلٌ لَمْ يَسْمَعِ الْحَدِيثَ فَهَذِهِ وَاحِدَةٌ

الكافي (ط - الإسلامية)، ج٧، ص: ٣٨٦

عدل على عليه السلام

- ثُمَّ أَتَيْتُکَ بِالْحَسَنِ فَشَهِدَ فَقُلْتَ هَذَا وَاحِدٌ وَ لَا أَقْضِی بِشَهَادَةِ وَاحِدٍ حَتَّی يَكُونَ مَعَهُ آخَرُ وَ قَدْ قَضَی رَسُولُ اللَّهِ ص بِشَهَادَةِ وَاحِدٍ وَ يَمِينٍ فَهَذِهِ ثِنْتَانِ ثُمَّ أَتَيْتُکَ بِقَنْبَرٍ فَشَهِدَ أَنَّهَا دِرْعُ طَلْحَةَ أُخِذَتْ غُلُولًا يَوْمَ الْبَصْرَةِ فَقُلْتَ هَذَا مَمْلُوکٌ وَ لَا أَقْضِی بِشَهَادَةِ مَمْلُوکٍ وَ مَا بَأْسٌ بِشَهَادَةِ الْمَمْلُوکِ إِذَا كَانَ عَدْلًا ثُمَّ قَالَ وَيْلَکَ أَوْ وَيْحَکَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ يُؤْمَنُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَی مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.

الكافی (ط - الإسلامية)، ج۷، ص: ۳۸۶

عدل على عليه السلام

- أَبْوَابُ آدَابِ الْقَاضِي
- «١» ١ بَابُ جُمْلَةٍ مِنْهَا
- ٣٣٦١٨- ١- «٢» مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ لِشُرَيْحٍ انْظُرْ إِلَى (أَهْلِ الْمَعْكِ «٣» وَ الْمَطْلِ «٤» وَ دَفْعِ) «٥» حُقُوقِ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَقْدُرَةِ «٦» وَ الْيَسَارِ مِمَّنْ يُدْلِي «٧» بِأَمْوَالِ النَّاسِ إِلَى الْحُكَّامِ فَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ وَ بِعْ فِيهَا الْعَقَارَ وَ الدِّيَارَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَطْلُ الْمُسْلِمِ الْمُوسِرِ ظُلْمٌ لِلْمُسْلِمِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَارٌ وَ لَا دَارٌ وَ لَا مَالٌ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ

وسائل الشيعة، ج٢٧، ص: ٢١١

عدل على عليه السلام

- (٢)- الكافى ٧- ٤١٢- ١.
- (٣)- فى نسخة من التهذيب- المعل (هامش المخطوط)، المعل- معل الشيء- اختطفه و اختلسه،" القاموس المحيط (معل) ٤- ٥١"، المعک- مطل الدين." القاموس المحيط (معک) ٣- ٣١٩".
- (۴)- المطل- التسويف بالعدة و الدين" القاموس المحيط (مطل) ۴- ٥١".
- (۵)- فى الفقيه- أهل المطل و الاضطهاد و من يدفع (هامش المخطوط).
- (۶)- فى الفقيه- المدرة (هامش المخطوط).
- (٧)- يدلى- أى يرسل. (هامش المخطوط).

وسائل الشيعة، ج٢٧، ص: ٢١١

عدل على عليه السلام

- وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ وَرَّعَهُمْ «۱» عَنِ الْبَاطِلِ ثُمَّ وَاسِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَ مَنْطِقِكَ وَ مَجْلِسِكَ حَتَّى لَا يَطْمَعَ قَرِيبُكَ فِي حَيْفِكَ وَ لَا يَيْأَسَ عَدُوُّكَ مِنْ عَدْلِكَ وَ رُدَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعِي مَعَ بَيِّنَتِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى وَ أَثْبَتُ فِي الْقَضَاءِ

وسائل الشيعة، ج۲۷، ص: ۲۱۲

عدل على عليه السلام

- وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا مَجْلُوداً فِي حَدٍّ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ أَوْ مَعْرُوفٌ بِشَهَادَةِ زُورٍ أَوْ ظَنِينٌ «۲» وَ إِيَّاكَ وَ التَّضَجُّرَ وَ التَّأَذِّيَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ فِيهِ الْأَجْرَ وَ يُحْسِنُ فِيهِ الذُّخْرَ لِمَنْ قَضَى بِالْحَقِّ

وسائل الشيعة، ج۲۷، ص: ۲۱۲

عدل على عليه السلام

- وَ اعْلَمْ أَنَّ الصُّلْحَ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحاً حَرَّمَ حَلَالًا أَوْ أَحَلَّ حَرَاماً وَ اجْعَلْ لِمَنِ ادَّعَى شُهُوداً غُيَّباً أَمَداً بَيْنَهُمَا فَإِنْ أَحْضَرَهُمْ أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ وَ إِنْ لَمْ يُحْضِرْهُمْ أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْفُذَ قَضِيَّةً فِي قِصَاصٍ أَوْ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ أَوْ حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا تَقْعُدْ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ حَتَّى تَطْعَمَ.

وسائل الشيعة، ج۲۷، ص: ۲۱۲

عدل على عليه السلام

- وَ رَوَاهُ الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَ ذِكْرَ الصُّلْحِ «۳».
- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ نَحْوَهُ «۴».
- (۱)- فی بعض النسخ- وزعهم، و الوزع- الکف و المنع." الصحاح (وزع) ۳- ۱۲۹۷".
- (۲)- الظنین- المتهم" الصحاح (ظنن) ۶- ۲۱۶۰".
- (۳)- الفقیه ۳- ۱۵- ۳۲۴۳.
- (۴)- التهذیب ۶- ۲۲۵- ۵۴۱.

وسائل الشيعة، ج۲۷، ص: ۲۱۲

قم – ۵۵ متری عمار یاسر– کوچه ۱۵ – پلاک ۸۲ تلفن: ۰۲۵-۳۷۷۱۶۰۶۰ دورنگار: ۳۷۷۱۹۷۴۰
islamquest.net – ravaqhekmat.ir